وسواء أقلنا إن الخط العربى دخل إلى بيئة قريش عن طريق المهاجرين الذين تعلموه من الحيرة الذين أخذوه بدورهم عن أهل الأنبار، أم أن رجلاً تعلمه من الأنبار وعلمه لبنى أمية وهم بدورهم علموه العرب، أم أن طريقًا آخر للخط وصل إلى قريش التى سادت لهجتها على اللهجات العربية المجاورة، فإننا لا نستطيع أن نتجاهل تلك الإشارات التى تتكرر فى القرآن الكريم عن القراءة وما اشتق منها وهى نحو ٩٠ مرة، كما تتكرر كلمة الكتابة وما اشتق منها. وكان أول ما نزل من الوحى ﴿اقرأ﴾، وفيها تمجيد للقلم، وما يسطر، وأقسم الله تعالى بالقلم، وقد طلب المشركون من الرسول - ﷺ - كتابًا يقرءونه، أو صحفا منتشرة، ووصفوا الوحى بأنه أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا.

كما ذكر القرآن الكريم مواد كتابية هى:

القرطاس[١]، والمداد[٢]، والقلم[٣]، والصحف[٤]، والسّجل[٥]، والرّق[٦].

ويرتبط ذلك بقضية الإعجام أى تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط منعًا للبس، والشكل وهو وضع علامات تدل على حركات الحروف، وكانوا يسمونها نقطًا لأن علامة الحركة كانت تتغير بتغير وضع النقطة فوق الحرف أو أسفله أو من يمينه أو شماله.

---

(١) القرطاس بكسر القاف وضمها، وفتحها، والقرطس بفتحها أو كسرها من بردى مصر، صحيفة ثابتة يكتب بها، وجمعه قراطيس: ما يكتب فيه من ورق ونحوه، وردت الكلمة بالجمع فى الآية ٩١ من سورة الأنعام، وبالمفرد فى الآية ٧ من سورة الأنعام أى وردت فى القرآن الكريم مرة مفردة ومرة جمعا.

(٢) سائل يكتب به، ووردت مرة واحدة بالقرآن الكريم فى الآية ١٠٩ من سورة الكهف.

(٣) وردت فى القرآن الكريم أربع مرات، اثنتان بالجمع واثنتان بالمفرد فى الآيات: ٢٧ من سورة لقمان، ٤٤ من سورة آل عمران، ١ من سورة القلم، ٤ من سورة العلق، وهى - قديمًا - أعواد مسواة يكتب بها، كما تطلق على سهام يقترعون بها.

(٤) جمعها صحف وهى ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب فيه والكتب المنزلة، ووردت بالمعنيين وبمعنى كتب الأعمال ثمانى مرات فى الآيات: ١٣ من سورة عبس، و٢ من سورة البينة و٥٢ من سورة المدثر، و١٣٣ من سورة طه، و١٨ من سورة الأعلى، و١٠ من سورة التكوير، و١٩ من سورة الأعلى، و٣٦ من سورة النجم.

(٥) ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ووردت مرة واحدة فى الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

(٦) جلد رقيق يكتب عليه، والصحيفة البيضاء، وردت مرة واحدة فى الآية: ٣ من سورة الطور.